فوائد الإيمان

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

فوائد الإيمان

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2023

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

فوائد الإيمان

الطبعة الأولى .15 أبريل 2023.

حقوق الطبع والنشر ©2023 كتب ShaykhPod.

كتبه كتب شيخ بود.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

فوائد الإيمان

الصداقة والمحبة في الله تعالى

رضا الله تعالى

حفظ الله تعالى

الهروب من الصعوبات

حياة جيدة

القناعة

راحة البال والجسد

قبول العمل الصالح

التوجيه الصحيح

يشجع الصبر

رفع الرتب

التفوق والنجاح

لا خوف ولا حزن

الاستفادة من النصيحة

الاستفادة من آيات الله تعالى

يتم القضاء على الشكوك

الحث على التوبة الصادقة

يمنع الإصرار على كبائر الذنوب

يشجع العلاقات الجيدة مع الناس

الحماية من الجحيم

الحصول على الجنة

الإيمان هو ملاذ المؤمن الحقيقي

خاتمة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

ويناقش الكتاب القصير التالي بعض الفوائد الدنيوية والآخرة لامتلاك الإيمان الحقيقي بالإسلام، أي الإيمان المدعم بالعمل .وفي الواقع فإن كل خير في الدنيا والآخرة وتجنب كل شر هو نتيجة الإيمان الصحيح بالإسلام .إن فهم فوائد الإيمان الحقيقي سيشجع المسلم على بذل جهد أكبر في تحقيق إيمانه مما يؤدي بلا شك إلى الشخصية النبيلة.

وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم:

«وإنك لعلى خلق عظيم».

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة.

فوائد الإيمان

الصداقة والمحبة في الله تعالى

وقد بين الله تعالى في القرآن الكريم أنه ولي الذين آمنوا حقا .سورة البقرة، الآية 257:

«...إن الله ولي الذين آمنوا»

.إن الله تعالى يحفظ الخلق ويحفظهم، ويرعاهم عناية خاصة .ويحفظ المطيعين من كيد الشيطان ومكايده

وينبغي للمسلم أن يعمل بهذا الاسم الإلهي باستخدام الوسائل التي وفرها الله تعالى له، ولكن يثق دائمًا في رعايته الإلهية واختياراته في كل موقف ونتائج يواجهونها حتى لو لم يراعوا الحكمة وراء بعض الاختيارات .وهذا يبعث على الصبر، بل والرضا باختيار الله تعالى .65 - سورة الطلاق، الآية 3:

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

ويجب على المسلم أيضًا أن يفهم أنه لن يحميهم من الضلال والعقاب إلا ولي الأمر وهو الله تعالى .وهذا يزيل أي علامات الكبرياء ويضمن حصولهم على حمايته من خلال طاعته الصادقة .ويجب على المسلم أن يعمل بهذا الاسم الإلهي من خلال الحفاظ على كل أمانة يملكها مثل بركاته باستخدامها وفقًا لتعاليم الإسلام .وعليهم أن يحفظوا أفعالهم وأقوالهم من معصية الله تعالى .وهذا يضمن حصولهم على المزيد من النعم من الله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وفي الحديث الإلهي للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الموجود في صحيح البخاري برقم 6502 أن الله تعالى ذكر أن المسلم لا يتقرب إليه إلا بأداء فرائضه .ويمكنهم أن ينالوا محبة الله تعالى من خلال الأعمال الصالحة التطوعية.

وهذا الوصف يقسم عباد الله تعالى إلى قسمين .الطائفة الأولى تتقرب إلى الله تعالى بأداء واجباتها تجاه الله تعالى كالصلاة المكتوبة، وفي حق الناس كالصدقة المفروضة .ويتلخص ذلك في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار.

أما الفئة الثانية من المقربين إلى الله تعالى فهي أفضل من الفئة الأولى، حيث لا يقومون بالفرائض فحسب، بل يجتهدون في الأعمال الصالحة الطوعية .وهذا يدل بوضوح على أن هذا هو الطريق الوحيد إلى القرب من الله تعالى .ومن يسلك غير هذا الطريق لن يصل إلى هذا الهدف الحيوي .وهذا ينفي تماماً فكرة الحصول على الولاية دون الاجتهاد في طاعة الله تعالى .ومن يدعي هذا فهو مجرد كاذب .وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في صحيح مسلم برقم 4094 أن القلب الروحي إذا طهر طهر سائر الجسد .وهذا يؤدي إلى الأعمال الصالحة .فإذا لم يقوم الإنسان بالأعمال الصالحة، كالفروض، فإن جسده نجس، أي أن قلبه الروحي نجس أيضًا .فهذا الإنسان لا يستطيع أبداً أن يصل إلى القرب من الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن أعظم الأعمال الصالحة التي يمكن للمرء أن يفعلها هي تلك التي كانت على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن اختار عملاً صالحاً تطوعاً على غير سنته فقد خدعه الشيطان، إذ لا سبيل إلى الله تعالى إلا سبيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعمله .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

والمسلمون المتقون الذين ينتمون إلى المجموعة العليا الثانية هم أيضًا أولئك الذين يتجنبون الأشياء غير الضرورية في هذا العالم المادي .وهذا الموقف يساعدهم على تركيز جهودهم على أداء الأعمال الصالحة التطوعية .وهذه الطائفة هي التي استكملت إيمانها بالمحبة والبغض والعطاء والمنع في سبيل الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

وخلاصة هذا الحديث تبين أن القرب من الله تعالى لا يكون إلا بإخلاص طاعته في أداء أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار .هذا هو طريق الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وطريق النجاح الوحيد في العالمين.

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4168، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمن القوي أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف.

وهذا لا يعني بالضرورة القوة البدنية التي يستخدمها الإنسان في الأعمال الصالحة .ولكنه يشير أيضًا إلى العلم والعمل به .وعندما يعمل المرء بعلمه يؤدي ذلك إلى اليقين بالإيمان .وصاحب الإيمان القوي يؤدي واجباته على قدر علمه، وليس التقليد الأعمى مثل المؤمن الضعيف .فالمؤمن الضعيف يصدق شيئاً بناءً على إشاعة، كما لو قيل له أن شخصاً ما داخل منزله، والمؤمن القوي يعتقد ويعمل بناءً على علم، مثلاً إذا رأى الشخص داخل منزله من خلال النافذة .وكلما قوي إيمانهم زادت طاعتهم لله تعالى في أداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .وهذا بدوره يزيد من نجاحهم في كلا العالمين . سورة 41 فُصِّلت، الآية 53:

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

رضا الله تعالى

سورة التوبة، الآية 72:

"...وعد الله المؤمنين والمؤمنات رضوان من الله أكبر"

ومن المهم أن نلاحظ أن المسلم لن ينال رضا الله تعالى إلا بعد أن يوافق بصدق على اختياراته فيما يتعلق بحياته من خلال طاعته في جميع الأحوال.

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7500، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن كل حال مبارك للمؤمن .والشرط الوحيد هو أن يستجيبوا لكل موقف يواجههم بطاعة الله تعالى، وخاصة الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء.

هناك جانبان للحياة .أحد الجوانب هو المواقف التي يجد الناس أنفسهم فيها سواء كانت أوقات سهولة أو صعوبات .إن السيطرة على الموقف الذي يواجهه الشخص خارج عن أيديهم .وقد قضى الله تعالى ذلك ولا مفر منهم .لذلك، فإن التركيز على المواقف التي يواجهها المرء ليس له معنى لأنه مقدر وبالتالي لا مفر منه .الجانب الآخر هو رد فعل الشخص على كل موقف .وهذا في سيطرة كل شخص وهذا ما يتم الحكم عليه عليه، على سبيل المثال، إظهار الصبر أو نفاد الصبر في موقف صعب .ولذلك يجب على المسلم أن يركز على سلوكه ورد فعله في كل موقف بدلاً من التركيز على التواجد في موقف ما لأن ذلك أمر لا مفر منه .إذا أراد المسلم النجاح في كلا العالمين، فعليه أن يقيم كل موقف ويعمل دائمًا في طاعة الله تعالى .فمثلاً يجب عليهم في أوقات الرخاء أن يستغلوا النعم التي لديهم على النحو الذي شرعه الإسلام، وهو الشكر الحقيقي لله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وعليهم في أوقات الشدة الصبر، لمعرفة أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده حتى لو لم يفهموا الحكمة من الاختيار. سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وأنتم لا تعلمون»".

حفظ الله تعالى

سورة الحج، الآية 38:

"...إن الله يدافع عن الذين آمنوا"

وفي حديث إلهي للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم موجود في صحيح البخاري برقم 6502، بين الله تعالى بعض الأمور المهمة .أول ما ذكر أن الله تعالى يؤذن بالحرب على من عادى أحداً من أوليائه الصالحين.

وذلك لأن من يعادي صديق الإنسان فهو في الحقيقة عداوة له بطريقة غير مباشرة .وهذا تحذير غير مباشر للمسلمين من مصاحبة عباد الله تعالى الصالحين فقط، وعدم إظهار أي عداوة لهم أو بغض لهم، لأن هذا هو موقف أعداء الله تعالى مثل الشيطان .سورة الممتحنة، الآية 1 :سورة 60

"...يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء"

ومن المهم أن نلاحظ أن أي شكل من أشكال معصية الله تعالى هو حرب ضده .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتنب جميع أنواع المعاصي، بما في ذلك كراهية المجتهدين في طاعته، فإن ذلك لا يؤدي إلا إلى غضب الله تعالى .على سبيل المثال، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3862، من أنه لا ينبغي للإنسان أن يسب أصحابه رضي الله عنهم أبدا، فإن سبهم

مثل الشتم .النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن آذاه فقد أهان الله تعالى .وسوف يُعاقب هذا الشخص الخاطئ قريبًا ما لم يتوب بصدق.

والأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أنه إذا اجتهد العبد في أداء الفرائض وأداء التطوعات الصالحة، بارك الله تعالى في حواسهم الخمس فاستخدموها في طاعته .ونادرا ما يرتكب هذا العبد الصالح الذنوب .وقد سبق الإشارة إلى هذه الزيادة في الهدى في سورة العنكبوت، الآية 69:

"...والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

ويصل هذا المسلم إلى درجة الكمال التي ورد ذكرها في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .وذلك عندما يقوم المسلم بأعمال كالصلاة كأنه يراقب الله تعالى .ومن يصل إلى هذا المستوى يحفظ عقله وجسده من الذنوب .فهؤلاء الذين إذا تكلموا تكلموا لله تعالى، وإذا سكتوا سكتوا لله تعالى .فإذا عملوا كانوا يعملون له، وإذا سكنوا كانوا من أجله .وهذا جانب من جوانب التوحيد وفهم وحدانية الله تعالى.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن دعاء هذا المسلم سوف يستجاب، وسوف يحصل على اللجوء والحماية من الله تعالى .وهذا عبرة واضحة لمن يريد الدنيا الحلال .ولا ينبغي لهم أن يطلبوا الحصول عليها بأي وسيلة إلا من خلال طاعة الله تعالى .ولن يتمكن أي معلم روحي أو أي شخص آخر من منح الأشياء للإنسان إلا إذا اجتهد في طاعة الله تعالى وكان مقدرًا له الحصول على تلك الأشياء.

الهروب من الصعوبات

وقد وعد الله تعالى بإنقاذ المؤمنين كما أنقذ النبي الكريم يونس عليه السلام بعد أن ابتلعه الحوت .سورة الأنبياء 21، الآيات 87 إلى 88:

فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ".فاستجبنا له ونجيناه من الغم . ..." ".وكذلك ننجي المؤمنين

بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أكد في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3505 أن الله تعالى يستجيب وينقذ كل مؤمن يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم .النبي يونس عليه السلام .

وفقا للآية التالية، فقد تم ضمان التوجيه الصحيح للمسلم من خلال جميع الصعوبات والنجاح في جميع جوانب حياته طالما أنهم يحققون معنى إيمانهم، وينفذون أوامر الله تعالى، ويبتعدون عن نواهيه، ويواجهون القدر مع الله .الصبر .سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2:

".ومن يتق الله يجعل له مخرجا ..."

وفي حديث في مسند أحمد برقم 2803، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأهمية فهم أن كل عسر يواجه الإنسان سيتبعه يسر .وقد وردت هذه الحقيقة أيضًا في القرآن الكريم على سبيل المثال، سورة الطلاق، الآية 7:

".سيجعل الله بعد عسر يسرا ..."

ومن المهم أن يفهم المسلمون هذا الواقع لأنه يبعث على الصبر وحتى الرضا .إن عدم اليقين بشأن التغيرات في الظروف يمكن أن يؤدي إلى نفاد الصبر والجحود وحتى تجاه الأشياء المحظورة، مثل التوفير غير القانوني .ولكن من يعتقد اعتقادا راسخا أن كل الصعوبات ستحل في نهاية المطاف بسهولة سينتظر هذا التغيير بصبر واثقا تماما في تعاليم الإسلام .وهذا الصبر محبوب عند الله تعالى، وله أجر عظيم .سورة آل عمران، الآية 146:

".والله يحب الصابرين..."

ولهذا ذكر الله تعالى أمثلة عديدة في القرآن الكريم عندما يعقب الظروف الصعبة يسر وبركات .على سبيل المثال، تشير الآية التالية من القرآن الكريم إلى الصعوبة الكبيرة التي واجهها النبي الكريم نوح عليه السلام من قومه وكيف أنقذه الله تعالى من الطوفان العظيم .سورة الأنبياء، الآية 76:

".و]اذكر [نوحا إذ نادى من قبل]إلى الله [فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الغم العظيم]أي الطوفان["

ويوجد مثال آخر في سورة الأنبياء، الآية 69:

".قلنا]أي الله" :[يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم"

واجه النبي الكريم إبراهيم عليه السلام صعوبة بالغة في صورة نار عظيمة، لكن الله تعالى جعلها عليه بردا وسلاما.

هذه الأمثلة وغيرها الكثير قد وردت في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يفهم المسلمون أن لحظة العسر سيتبعها في النهاية يسر لمن أطاع الله عز وجل .تعالى بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واحتمال القدر بالصبر.

ولذلك فمن المهم للمسلمين أن يدرسوا هذه التعاليم الإسلامية ليلاحظوا الحالات التي لا تعد ولا تحصى التي يسر الله تعالى فيها على عباده المطيعين بعد أن واجهوا الصعوبات .إذا كان الله تعالى قد أنقذ عباده المطيعين من الصعوبات الكبيرة المذكورة في التعاليم الإلهية فإنه يستطيع وسينقذ المسلمين المطيعين من الصعوبات الأصغر أيضًا.

حياة جيدة

ومن المهم للمسلمين أن يجتهدوا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، فقد ضمن الله تعالى لمن أحسن الحياة في الدارين .بهذه الطريقة .سورة النحل، الآية 97:

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» ".

هذه الحياة الطيبة سوف تحمي المسلم من الحزن الشديد والاكتئاب وغيرها من الحالات المزاجية المتطرفة والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تدمر حياة الإنسان .ومع ذلك، سيواجه المسلمون صعوبات تحزنهم، ولكن إذا أطاعوا الله تعالى، فلن يصبح هذا الحزن شديدًا أبدًا ويؤثر على حياتهم بأكملها على المدى الطويل .وذلك لأن المسلم الذي يجاهد في طاعة الله تعالى لديه سبب وجيه لمواصلة المضي قدمًا خلال الصعوبات التي يواجهها دون الاستسلام والتحول إلى الاكتئاب وحتى الانتحار .على سبيل المثال، يتطلعون إلى المكافأة التي لا تعد ولا تحصى والتي سيتم منحها للمريض .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."."

أما المسلم الذي لا يجاهد في طاعة الله تعالى، ويدعي فقط لقب المسلم بلسانه، فلن يحظى بهذه الخلقة والحياة الطيبة .وكلما واجهوا صعوبات تدفعهم إلى حالات مزاجية متطرفة واضطرابات نفسية تدمر حياتهم بأكملها.

القناعة

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2465 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من قدم الآخرة على الدنيا نال الرضا، وصلحت له أموره، ونال رضاه .توفيرهم المقرر بطريقة سهلة.

وهذا نصف الحديث يعني أن من قام بحقيقة حقه تجاه الله تعالى والخلق، مثل إعالة أهله بالمعروف، مع تجنب غلو الدنيا، حصل على الرضا .وذلك عندما يسعد المرء بما يملك دون أن يكون جشعًا ويجتهد في الحصول على المزيد من الأشياء الدنيوية .والحقيقة أن الذي يكتفي بما يملك هو إنسان غني حقاً ولو كان يملك ثروة قليلة عندما يستغني عن الأشياء .الاستقلال عن أي شيء يجعل المرء غنيا فيما يتعلق به.

بالإضافة إلى ذلك، سيسمح هذا الموقف للشخص بالتعامل بشكل مريح مع أي قضايا دنيوية قد تنشأ خلال حياته .وذلك لأنه كلما قل تفاعل المرء مع العالم المادي وتركيزه على الآخرة، قلّت القضايا الدنيوية التي سيواجهها .كلما كانت المشكلات الدنيوية التي يواجهها الشخص أقل، أصبحت حياته أكثر راحة .فمثلاً من يملك بيتاً واحداً تكون مشاكله فيه أقل، كالطباخ المكسور، ممن يملك عشرة بيوت . وأخيرًا، سيحصل هذا الشخص بسهولة ويسر على مستلزماته القانونية .وليس هذا فحسب، بل سيجعل الله تعالى في رزقهم من النعمة ما يغطي جميع مسؤولياتهم واحتياجاتهم، أي يرضيهم ويرضيهم ويعيلون.

لكن كما ورد في النصف الآخر من هذا الحديث فإن من قدم الدنيا المادية على المعنى الآخرة، بإهمال واجباته أو اجتهاده في ضرورات الدنيا وكثرتها، يجد أن حاجته، أي الطمع، إلى الدنيا هي حاجة .لا يرضون أبدًا مما يجعلهم فقراء بحكم التعريف حتى لو كانوا يمتلكون ثروة كبيرة .سوف ينتقل هؤلاء الأشخاص من قضية دنيوية إلى أخرى طوال اليوم ويفشلون في تحقيق الرضا لأنهم فتحوا الكثير من الأبواب الدنيوية .وسوف ينالون رزقهم بصعوبة، ولن يرضيهم ولا يبدو كافيا لسد جشعهم .وقد يدفعهم ذلك إلى الحرام، مما لا يؤدي إلا إلى الخسارة في العالمين.

راحة البال والجسد

إنه هدف وهدف عالمي لجميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم أو طبقتهم الاجتماعية، لتحقيق راحة البال في هذا العالم .إنه السبب الأساسي وراء سعي الناس في هذا العالم المادي، والعمل لساعات طويلة، وتكريس غالبية جهودهم لهذا العالم .يرغب الناس في الحصول على مثل هذه الحياة حيث لا يكون لديهم ضغوط أو مخاوف مثل الصعوبات المالية .ولكن من الغريب أن يبحث الناس، وخاصة المسلمين، عن راحة البال في المكان الخطأ .تمامًا مثل الشخص الذي يرغب في مشاهدة مباراة كرة قدم، يذهب إلى مباراة كريكيت .وقد بين الله تعالى أن الطمأنينة الحقيقية إنما تكون في طاعته التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار .سورة الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

عندما يسعى الشخص إلى راحة البال في العالم المادي، فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى إبعاده عن هدفه . عندما يحدد الشخص هدفًا فيما يتعلق بهذا العالم المادي، فإن هذا الهدف لن يؤدي إلا إلى المزيد من الأهداف .ويستمر هذا حتى يغادر الإنسان هذا العالم دون أن يحصل على ما كان يبحث عنه .ومن الواضح أن الأغنياء لا يحصلون على راحة البال الحقيقية لأنهم يضغطون أكثر من الأشخاص العاديين، وكل ما يحصلون عليه من العالم ينتهي به الأمر إلى أن يصبح عبئًا عليهم .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2465 أن من هم بالآخرة رزق قلباً غنياً والله تعالى يرزقه .نظموا شؤونهم أي حصلوا على راحة البال .لكن الذي يركز على العالم المادي لن يرى إلا فقره وأموره ستصبح مشتتة المعنى، لن يحقق راحة البال .ومن أطاع الله تعالى وجد راحة البال ولو لم يملك من الدنيا إلا القليل .لكن الذي يضيع في العالم المادي سوف ينتقل من باب دنيوي إلى آخر، لكنه لن يجد السلام الحقيقي أبدًا لأنه لم يوضع هناك .إذا أراد الإنسان أن يشاهد مباراة وإذا أراد المسلم راحة البال فلا يبحث عنها في العالم المادي، ، مباراة كريكيت كرة قدم فلا يذهب إلى لأنها لا تكمن إلا في طاعة الله تعالى .ومن المهم أن نلاحظ أن الملتزمين بتعاليم الإسلام سوف يواجهون صعوبات طوال حياتهم لأن ذلك مضمون ولكن بطاعتهم سيذهب الله تعالى عنهم الخوف والحزن حتى يظلوا ثابتين وثابتين على الصراط المستقيم .المسار الصحيح .وهذا يشبه الشخص الذي يشعر فقط بعدم الراحة الطفيفة من إجراء طبي لأنه تم تخديره.

قبول العمل الصالح

إن الأعمال الصالحة لا تكافأ في الدارين إلا إذا حقق الإيمان ليعمل العمل الصالح في سبيل الله تعالى .
سورة الأنبياء، الآية 94:

"... فمن عمل صالحا وهو مؤمن فلا كفر لسعيه "

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6464 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون العمل على حق وإخلاص واعتدال .وأضاف أن عمل العبد لن يدخله الجنة، وخلص إلى أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل.

وينبغي للمسلمين أن يتأكدوا من صحة أعمالهم، أي على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإن العمل بغير هذا الهدى يصرف الإنسان عن رضوان الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ثم يجب عليهم أن يقوموا بها لمرضاة الله تعالى، وليس لأي سبب آخر كالرياء .فيقال لهؤلاء أن يأخذوا أجرهم ممن عملوا له يوم القيامة، وهذا لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

يجب على المسلمين أداء الأعمال الصالحة التطوعية باعتدال دون إرهاق أنفسهم لأن هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الاستسلام .بل يجب عليهم أن يتصرفوا حسب طاقتهم وإمكانياتهم بانتظام حتى لو كانت هذه الأعمال قليلة الحجم والعدد، لأن ذلك أفضل بكثير من الأعمال الكبيرة التي يتم تنفيذها من حين لآخر.

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يفهم أن أعماله الصالحة هي نعمة من الله تعالى، فالإلهام والعلم والقوة والفرصة للقيام بها تأتي من الله تعالى .ولذلك فإن المسلمين لن يدخلوا الجنة إلا برحمة الله تعالى .إن فهم هذه الحقيقة يمنع صفة الكبرياء القاتلة .فذرة ذرة منها تكفي لدخول الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 266.

والأعمال الصالحة بغير إيمان ثوابها في الدنيا عند الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 145:

"... ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها..."

لكن الجزاء في الآخرة يحتاج إلى الإيمان، وبدونه لا قيمة للعمل .سورة الفرقان، الآية 23:

""واقتربنا مما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ""

والسبب في ذلك أن هذه الأعمال مبنية على غير عقيدة الإسلام التي روحها العمل الصالح في سبيل الله تعالى، والاقتداء بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .سورة الزمر، الآية 65:

"لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ..."

التوجيه الصحيح

: سورة 47 محمد، الآية 7

"يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"

ومعنى هذه الآية أنه من ينصر الإسلام فإن الله تعالى ينصره في الدارين .ومن العجب أن عدداً لا يحصى من الناس يريدون الاستعانة بالله تعالى، ولكنهم لا يحققون الجزء الأول من هذه الآية بإخلاص طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر . .والعذر الذي يتذرع به أغلب الناس هو أنه ليس لديهم الوقت الكافي للقيام بالأعمال الصالحة .يريدون عون الله تعالى، ولكنهم لا يجدون الوقت للقيام بما يرضيه .هل لهذا معنى؟ ومن لا يؤدي الواجبات ثم يتوقع عون الله تعالى في وقت حاجته فهو في غاية الحماقة .والذين يقومون بالواجبات ويمتنعون عن تجاوزها يجدون المساعدات التي يتلقونها محدودة .كيف يتصرف المرء هو كيف يعاملون .وكلما زاد الوقت والطاقة المخصصة لله .تعالى، زاد الدعم الذي سيحصلون عليه .هو حقا بهذه البساطة

يحتاج المسلم إلى أن يفهم أن غالبية الواجبات الإلزامية، مثل الصلوات الخمس، لا تستغرق سوى قدر صغير من الوقت في يوم واحد .ولا يمكن للمسلم أن يتوقع أن يخصص ساعة واحدة فقط في اليوم لأداء الصلوات المفروضة ثم يهمل الله تعالى بقية اليوم ويتوقع دعمه المستمر في كل الصعوبات .لا يحب الإنسان الصديق الذي يعامله بهذه الطريقة .فكيف يمكن أن يعامل الله تعالى رب العالمين هكذا؟

ومنهم من يخصص وقتًا إضافيًا لإرضاء الله تعالى، عندما يواجه مشكلة دنيوية، فيطلب منه إصلاحها، كما لو أنه أسدى لله تعالى معروفًا بالتطوع .وهذه العقلية الحمقاء تتناقض بشكل واضح مع العبودية لله تعالى .ومن العجيب أن هذا النوع من الأشخاص يجد الوقت للقيام بجميع أنشطته الترفيهية الأخرى، مثل قضاء الوقت مع الأهل والأصدقاء ومشاهدة التلفاز وحضور المناسبات الاجتماعية، لكنه لا يجد الوقت

للتفرغ لمرضاة الله تعالى .ويبدو أنهم لا يجدون الوقت لتلاوة وتبني تعاليم القرآن الكريم .ويبدو أنهم لا يجدون الوقت لدراسة سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .يجد هؤلاء الأشخاص بطريقة ما ثروة لإنفاقها على كمالياتهم غير الضرورية، ولكن يبدو أنهم لا يجدون ثروة للتبرع بها في الأعمال الخيرية التطوعية.

من المهم أن نفهم أن المسلم سيتم معاملته وفقًا لسلوكه .بمعنى، إذا خصص المسلم وقتًا إضافيًا لإرضاء الله تعالى، فسيجد الدعم الذي يحتاجه لتجاوز جميع الصعوبات بأمان .أما إذا قصروا في أداء الفرائض، أو اكتفوا بأدائها دون تخصيص أي وقت آخر لمرضاة الله تعالى، فسوف يجدون مثل ذلك من الله تعالى . وببساطة، كلما أعطى المرء أكثر كلما حصل على المزيد .إذا لم يعطي المرء الكثير فلا ينبغي أن يتوقع الكثير في المقابل.

بالإضافة إلى ذلك، فإن أولئك الذين يحققون إيمانهم سيتم منحهم القدرة على استخدام كل نعمة يمتلكونها بالطريقة الصحيحة حتى ينالوا المكافأة والمزيد من البركات في كلا العالمين .في الواقع، في معظم الحالات، لا يوجد شيء في هذا العالم المادي جيد أو سيئ في حد ذاته، مثل الثروة .ما يجعل الشيء جيدًا أو سيئًا هو طريقة استخدامه .ومن المهم أن نفهم أن الغرض الأساسي من كل شيء خلقه الله تعالى هو استخدامه بشكل صحيح وفقًا لتعاليم الإسلام .عندما لا يتم استخدام شيء ما بشكل صحيح فإنه في الواقع يصبح عديم الفائدة .فالمال مثلاً يكون نافعاً في الحالتين إذا أحسن استعماله، كأن ينفق على ضروريات الإنسان ومن يعول .ولكنها يمكن أن تصبح عديمة الفائدة بل ولعنة على حاملها إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح، مثل اكتنازها أو إنفاقها على أشياء خاطئة .إن مجرد اكتناز الثروة يؤدي إلى فقدان الثروة لقيمتها .كيف يمكن أن تكون العملات الورقية والمعدنية التي تم طيها بعيدًا مفيدة؟ وفي هذا الصدد، لا فرق بين ورقة بيضاء وورقة نقدية .إنه مفيد فقط عندما يتم استخدامه بشكل صحيح.

فإذا أراد المسلم أن تصبح جميع ممتلكاته الدنيوية نعمة له في الدارين، فكل ما عليه فعله هو استخدامها بشكل صحيح وفقًا لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له .أما إذا أخطأوا في استخدامها فإن نفس النعمة تصبح عليهم نقمة ونقمة في الدارين .انها بسيطة على هذا النحو.

يشجع الصبر

يواجه الناس تجارب وصعوبات في كل لحظة من حياتهم، لكن الإيمان واليقين يريحهم ويعزيهم . .وتحقيق الإيمان يعين على الصبر حتى ينال الأجر الذي لا يعد ولا يحصى

وجاء في حديث في مسند أحمد برقم 2803 أن الصبر على المكروه له أجر عظيم .سورة الزمر، الآية 10:

".إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

فالصبر ركن أساسي من أركان الإيمان لتحقيق أركان الإيمان الثلاثة :تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر .ولكن أعلى وأنفع من الصبر هو الرضا .وذلك عندما يعتقد المسلم اعتقادًا عميقًا أن الله تعالى لا يختار إلا الأفضل لعباده، ولذلك يفضلون اختياره على اختيارهم .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

ويدرك المسلم الصابر أن أي شيء يصيبه، كالصعوبة، لا يمكن تجنبه حتى لو أعانه الخليقة كلها . وكذلك ما أخطأهم لا يمكن أن يؤثر عليهم .ومن يسلم بهذه الحقيقة حقًا فلن يفرح ولا يفتخر بشيء يناله وهو يعلم أن الله تعالى خصصه لهم .ولا يحزنون على شيء لم يحصلوا عليه، مع العلم أن الله تعالى لم

يخصص لهم ذلك الشيء، ولا شيء في الوجود يمكن أن يغير هذه الحقيقة .سورة 57 الحديد، الآيات 22 23 إلى:

"ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ."
"...لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

وبالإضافة إلى ذلك، فقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 79، أنه إذا حدث شيء ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقادا راسخا أنه قد قضى، ولا شيء يمكن أن يغير النتيجة .ولا ينبغي للمسلم أن يندم على الاعتقاد بأنه كان بإمكانه منع النتيجة إذا تصرف بشكل مختلف بطريقة أو بأخرى، لأن هذا الموقف لا يؤدي إلا إلى تشجيع الشيطان على نفاد الصبر والشكوى من القدر .إن المسلم الصبور يدرك حقًا أن ما اختاره الله تعالى هو الأفضل له حتى لو لم يلاحظ الحكمة من وراء ذلك .إن الصابر يرغب في تغيير حاله، بل ويدعو له، لكنه لا يشتكي مما حدث .إن الصبر المستمر يمكن أن يقود المسلم إلى مستوى أعلى وهو الرضا.

والراضي لا يرغب في تغيير الأمور، لأنه يعلم أن اختيار الله تعالى خير من اختياره .وهذا المسلم يؤمن ويعمل بالحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7500 .وينصح بأن كل موقف هو خير للمؤمن .وإذا واجهوا مشكلة عليهم أن يتحلوا بالصبر الذي يؤدي إلى البركات .وإذا مروا بأوقات راحة فعليهم أن يظهروا الشكر الذي يؤدي أيضًا إلى النعم.

ومن المهم أن تعلم أن الله تعالى يبتلي من يحب .فإن صبروا فلهم أجر، وإن غضبوا فهذا يدل على عدم محبتهم لله تعالى .وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2396.

وينبغي للمسلم أن يصبر أو يرضى بقضاء الله تعالى وقدره في اليسر والعسر .وهذا سوف يقلل من محنتهم ويوفر لهم الكثير من البركات في العالمين .في حين أن نفاد الصبر لن يؤدي إلا إلى تدمير

المكافأة التي كان من الممكن أن يحصلوا عليها .وفي كلتا الحالتين سوف يمر المسلم بالوضع الذي قدره الله تعالى، ولكن الخيار له سواء أراد الأجر أم لا.

لن يبلغ المسلم الرضا الكامل حتى يتساوى سلوكه في الشدة واليسر .فكيف يمكن للعبد الحقيقي أن يذهب إلى السيد وهو الله تعالى ليحكم ثم يحزن إذا كان الاختيار لا يتوافق مع رغبته .هناك احتمال حقيقي أنه إذا حصل الشخص على ما يرغب فيه فسوف يؤدي ذلك إلى تدميره .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون»".

ولا ينبغي للمسلم أن يعبد الله تعالى على حرف .أي إذا وافق القضاء رغباتهم حمدوا الله تعالى .وإذا لم ينزعجوا كأنهم أعلم من الله تعالى .سورة الحج، الآية 11:

" ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على وجهه .فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين».

وينبغي للمسلم أن يتصرف باختيار الله تعالى كما يتصرف مع طبيب ماهر أمين .فكما أن المسلم لا يشتكي من تناول دواء مر يصفه له الطبيب وهو يعلم أنه خير له، عليه أن يقبل الصعوبات التي يواجهها في الدنيا وهو يعلم أنه خير له .بل إن العاقل يشكر الطبيب على مر الدواء، وكذلك المسلم العاقل يشكر الله تعالى على أي موقف يمر به.

بالإضافة إلى ذلك ينبغي للمسلم أن يراجع آيات القرآن الكريم الكثيرة وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي تتحدث عن أجر الصابر والمسلم الراضي .إن التفكير العميق في هذا سوف يلهم المسلم على الثبات عند مواجهة الصعوبات .على سبيل المثال، سورة الزمر، الآية 10:

"...إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب."

تم ذكر مثال آخر في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2402 .وينصح بأنه عندما ينال الذين صبروا على التجارب والمصاعب في الدنيا أجرهم يوم القيامة ، فإن أولئك الذين لم يواجهوا مثل هذه التجارب يتمنون لو أنهم صبروا على مثل هذه الصعوبات .كما يتم قطع جلدهم بالمقص.

من أجل اكتساب الصبر وحتى الرضا بما يختاره الله تعالى للإنسان، عليه أن يطلب العلم الموجود في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعمل به، حتى فيصلون إلى درجة عالية من التميز الإيماني .وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 99 .وحسن الإيمان أن يقوم المسلم بأعمال كالصلاة كأنه يشهد الله تعالى .ومن يصل إلى هذا المستوى لن يشعر بألم الصعوبات والمحن، لأنه سيكون منغمسًا تمامًا في معرفة الله تعالى ومحبته .وهذا مثل حال النساء اللاتي لم يتألمن عند قطع أيديهن عندما رأين جمال النبي الكريم يوسف عليه السلام .سورة يوسف، الآية 31:

"...فلما رأوه تعجبوا منه وقطعوا أيديهم وأعطى كل واحد منهم سكينا وقال]ليوسف :[اخرجوا قبلهم .وقالوا :سبحان الله، ما هذا بشر، ما هذا إلا ملك كريم.

إذا لم يتمكن المسلم من الوصول إلى هذا المستوى العالي من الإيمان، فعليه على الأقل أن يحاول الوصول إلى المستوى الأدنى المذكور في الحديث المذكور سابقًا .هذا هو المستوى الذي يدرك فيه الإنسان دائمًا أن الله تعالى يراقبه .بنفس الطريقة التي لا يشتكي بها الشخص أمام شخصية ذات سلطة

يخشاها، مثل صاحب العمل، فإن المسلم الذي يدرك دائمًا وجود الله تعالى، لن يشتكي من الاختيارات التي يتخذها.

رفع الرتب

سورة المجادلة، الآية 11:

"...يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ..."

.ويبعث الله تعالى من يحقق إيمانه وعلمه في الدارين .ولهم أعظم منزلة عند الله تعالى وعند خلقه

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2645 أن الله تعالى إذا أراد أن يعطي عبداً خيراً زوده بالعلم الشرعي.

ولا شك أن كل مسلم، مهما كانت قوة إيمانه، يرغب في الخير في الدارين .على الرغم من أن العديد من المسلمين يعتقدون بشكل خاطئ أن هذا الخير الذي يرغبون فيه يكمن في الشهرة والثروة والسلطة والرفقة ومهنتهم، فإن هذا الحديث يوضح تمامًا أن الخير الحقيقي الدائم يكمن في اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .ومن المهم أن نلاحظ أن فرعًا من العلوم الدينية هو العلم الدنيوي النافع الذي يكسب به الرزق الحلال لقضاء ضرورياته وضروريات من يعولهم .على الرغم من أن النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، قد أشار إلى أين يكمن الخير، إلا أنه من العار أن العديد من المسلمين لا يعلقون أهمية كبيرة على هذا .إنهم في معظم الحالات يسعون فقط للحصول على الحد الأدنى من المعرفة الإسلامية من أجل أداء واجباتهم، ويفشلون في اكتساب المزيد مثل سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .وبدلاً من ذلك يكرسون جهودهم للأشياء الدنيوية معتقدين أن الخير الحقيقي موجود هناك .يفشل العديد من المسلمين في تقدير أن السلف الصالح اضطروا إلى السفر لأسابيع متتالية فقط لتعلم آية واحدة أو حديث واحد من النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، في حين يمكن للمرء اليوم دراسة التعاليم الإسلامية دون مغادرة منزله .ومع ذلك، يفشل الكثيرون في الاستفادة من هذه النعمة الممنوحة للمسلمين المعاصرين .ومن رحمته اللامتناهية، لم يبين الله تعالى، من خلال نبيه الكريم

محمد صلى الله عليه وسلم، أين يكمن الخير الحقيقي فحسب، بل جعل هذا الخير أيضًا في متناول أيدي المرء .وقد أخبر الله تعالى البشرية عن مكان وجود الكنز المدفون الأبدي الذي يمكن أن يحل جميع المشاكل التي قد تواجههم في العالمين .لكن المسلمين لن يحصلوا على هذا الخير إلا عندما يجتهدون في الحصول عليه والعمل به.

التفوق والنجاح

على الرغم من أن عدد المسلمين قد زاد مع مرور الوقت، فمن الواضح أن قوة المسلمين قد تضاءلت فقط .كل مسلم مهما كانت قوة إيمانه يؤمن بصحة القرآن الكريم لأن الشك فيه يفقده إيمانه .وقد أعطى الله تعالى في الآية التالية مفتاح التفوق والنجاح الذي يزيل الضعف والحزن الذي يعيشه المسلمون في جميع أنحاء العالم .سورة آل عمران، الآية 139:

«فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وقد أوضح الله تعالى أن المسلمين يحتاجون فقط إلى أن يصبحوا مؤمنين حقيقيين من أجل تحقيق هذا التفوق والنجاح في العالمين .والإيمان الحقيقي هو تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وقبول القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يشمل الواجبات تجاه الله تعالى، والواجبات تجاه الناس، مثل أن يحب لغيره ما يحب لنفسه، وهو ما جاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وهذا يقتضي تعلم الشريعة والعمل بها .تعاليم .وبهذا الموقف كان النجاح والتفوق للصحابة رضي الله عنهم .وإذا أراد المسلمون تحقيق ذلك فعليهم أن يعودوا إلى هذا الموقف المستقيم . بما أن المسلمين يؤمنون بالقرآن الكريم، فيجب عليهم فهم هذا التعليم البسيط والعمل بموجبه.

لا خوف ولا حزن

سورة الأنعام، الآية 48:

"...فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون."

وتشير هذه الآية أيضًا إلى أهمية دعم الإيمان الداخلي بالعمل الصالح .ولن يؤدي أحدهما دون الآخر إلى النجاح الحقيقي والنعم المذكورة في هذه الآية .وهو أحد الأسباب التي تجعل الأمة الإسلامية تواجه مثل هذه الصعوبات حيث أن الكثيرين يعلنون الإسلام بألسنتهم ولكنهم يجاهدون في العمل بتعاليمه .وهذا الموقف لا ولن يريحهم من الخوف والحزن الذي يظهر بوضوح عندما يراقب المرء وسائل الإعلام وحال الأمة الإسلامية .فمن قام بالجانبين فقد وُعد بأجر لم يحص ولا يقيد على شيء .وهذا يدل على أن أجرهم لن يتصوره أحد، وسيؤثر على كل جانب من جوانب حياتهم الدنيوية والدينية .هؤلاء المسلمون لن يخافوا إلا الله تعالى، وسينجحون في التغلب على كل الصعوبات في العالمين دون خوف منهم، إذ أمدهم الله تعالى بالحماية والأمان .وليس معنى هذه الآية أنهم لن يحزنوا عند الشدائد، ولكن معناها أن حزنهم لن يدفعهم إلى الحزن الشديد، وهو الحزن الذي كثيرا ما يؤدي إلى معصية الله تعالى، مثل نفاد الصبر .وسيرزقهم الله تعالى حالة ذهنية متوازنة، فيشعرون بالسعادة دون فخر، والحزن دون حزن . .وهذا جانب مهم للتعامل بنجاح مع أوقات السهولة والصعوبات

الاستفادة من النصيحة

:سورة الذاريات، الآية 51، الآية 55

."وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين "

فالإيمان يقود الإنسان إلى التمسك بالحق واتباعه في كل وقت قولاً وفعلاً .ولهذا لا يمنعهم من قبول النصيحة والعمل بها .ومن لا يحقق إيمانه فإنه يرفض الحق بسهولة .ولهذا يخبرنا الله تعالى أن الكفر .هو الذي يمنع غير المسلم من الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم

من المهم للمسلمين بشكل خاص، في هذا اليوم وهذا العصر، أن يفهموا الفرق بين أولئك الذين يناقشون مواضيع معينة يمكن اعتبارها مثيرة للجدل من أجل إفادة الناس بشكل حقيقي من خلال تغيير إيجابي وأولئك الذين يناقشون هذه القضايا ببساطة من أجل جذب الانتباه .من الآخرين .أولئك الذين يرغبون في إحداث تغيير إيجابي في المجتمع سيظهرون دائمًا الاحترام والشخصية الطيبة تجاه الآخرين، وخاصة أولئك الذين يتحدونهم من خلال كلماتهم .إنهم لا يلجأون أبدًا إلى لغة أو أفعال بذيئة من أجل إعلان وجهة نظرهم .وبدلاً من ذلك، يقومون بدراسة وفهم الموضوع الذي يتناقشون حوله دون إساءة تفسير أو تزوير المعلومات من أجل دعم وجهة نظرهم .انتقاداتهم دائما بناءة وتظهر نيتهم الحقيقية والصادقة لتحسين المجتمع من خلال سلوكهم وكلماتهم .هؤلاء هم الأشخاص الذين يجب على المسلمين الاهتمام بهم، كما لو كانوا على حق، فإن ذلك سيحسن المجتمع للجميع .أما إذا كانت وجهة نظرهم خاطئة فسوف يقبلون الحق عندما يتبين لهم من قبل الآخرين .لكن أولئك الذين يتصرفون عكس هذا الموقف الصحيح، سواء وجدوا في وسائل الإعلام أو في أي مكان آخر، يجب ببساطة تجاهلهم لأنهم لا يرغبون في تحسين حياة الناس .إنهم متعطشون لجذب الانتباه ويتصرفون مثل الأطفال من أجل جذب بعض الاهتمام من الآخرين .لا ينبغي للمسلمين تعميم وتمرير مقاطع الفيديو أو أي محتوى آخر مرتبط بأشخاص مثل هؤلاء لأنهم يتلاعبون بأيديهم ويمنحونهم الاهتمام الذي يرغبون فيه بشدة .إن النقاش مع هؤلاء الأشخاص هو مضيعة للوقت بسبب نواياهم وسلوكهم الشرير .وينبغي للمسلمين بدلا من ذلك أن يبذلوا .جهودهم في أماكن أخرى مفيدة تعود عليهم وينفع غيرهم في العالمين

الاستفادة من آيات الله تعالى

سورة 15 سورة الحجر، الآية 77:

«إن في ذلك لآية للمؤمنين».

ومن المهم للمسلم أن يفهم حقيقة أساسية وهي أنه لا شيء في الخلق يحدث بدون سبب حكيم حتى لو لم يلاحظ الناس هذه الحكمة على الفور .وينبغي للمسلم أن يتعامل مع كل ما يحدث، سواء كان في الرخاء أو الشدة، كرسالة في زجاجة .لا ينبغي لهم أن ينشغلوا كثيرًا بتقييم وفحص الزجاجة لأنها مجرد رسول ينقل الرسالة المهمة .يحدث هذا عندما يبتهج المسلمون بالأشياء الجيدة التي تحدث وبالتالي يصبحون غير مبالين بالرسالة الموجودة في الأشياء الجيدة .أو يشعرون بالحزن أثناء الصعوبات وبالتالي يصبحون مشتتين للغاية بحيث لا يتمكنون من فهم الرسالة الموجودة في الصعوبة .وعليهم بدلاً من ذلك التركيز على اتباع نصائح القرآن الكريم والتعامل مع كل موقف بطريقة متوازنة .سورة الحديد، الآية 23:

«...لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»

ولا تنهي هذه الآية عن الفرح أو الحزن في المواقف المختلفة، لأن ذلك من طبيعة الإنسان .ولكنها تنصح بإتباع نهج متوازن حيث يتجنب المرء المشاعر المتطرفة وهي الفرح وهو السعادة المفرطة أو الحزن وهو الحزن المفرط .سيسمح هذا النهج المتوازن للمرء بتركيز ذهنه على الرسالة الأكثر أهمية داخل الزجاجة، داخل الموقف سواء كان موقفًا سهلاً أو صعبًا .ومن خلال تقييم الرسالة الخفية وفهمها والتصرف بناءً عليها، يستطيع المسلم تحسين حياته الدنيوية والدينية نحو الأفضل .وأحياناً تكون الرسالة بمثابة تنبيه للرجوع إلى الله تعالى قبل نفاذ الوقت .في بعض الأحيان سيكون ذلك وسيلة لرفع رتبتهم .

وفي أحيان أخرى وسيلة لمحو خطاياهم وأحياناً تذكير بعدم التعلق بالعالم المادي الزمني وما فيه .وبدون هذا التقييم، سيكون المرء مجرد رحلة عبر الأحداث دون تحسين حياته الدنيوية أو الدينية.

يتم القضاء على الشكوك

سورة الحجرات 49، الآية 15:

«...إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا»

إن الشكوك تؤثر على كثير من المسلمين، ويمكن أن تضر بإسلامهم .لكن تحقيق الإيمان يزيل كل الشكوك .الإيمان يحارب الشكوك التي يزرعها الشيطان والناس.

جميع المسلمين يؤمنون بالإسلام ولكن قوة إيمانهم تختلف من شخص لآخر .فمثلاً الذي يتبع شريعة الإسلام بسبب أمر أهله ليس هو كمن يؤمن بها بالدليل .ومن سمع بالشيء فإنه لا يؤمن به كما يؤمن به من رأى ذلك بعينه.

كما ثبت في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 224 أن طلب العلم النافع واجب على جميع المسلمين .أحد أسباب ذلك هو أنها أفضل طريقة يمكن للمسلم من خلالها تقوية إيمانه بالإسلام .من المهم متابعة هذا الأمر، فكلما كان يقين الإيمان أقوى كلما زادت فرصة ثباته على الطريق الصحيح، خاصة عند مواجهة الصعوبات .بالإضافة إلى ذلك، فإن اليقين بالإيمان قد وصف بأنه من أفضل ما يمكن للمرء أن يمتلكه في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3849 .ويجب الحصول على هذه المعرفة من خلال دراسة القرآن الكريم وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام من مصدر موثوق.

ولم يصرح الله تعالى بالحق في القرآن الكريم فحسب، بل أثبت عليه بالأمثلة .ليس فقط الأمثلة التي يمكن العثور عليها في الأمم الماضية ولكن الأمثلة التي تم وضعها في حياة المرء .على سبيل المثال، ينصح الله تعالى في القرآن الكريم أنه في بعض الأحيان يحب الإنسان شيئاً مع أنه سيسبب له المتاعب إذا حصل عليه .وكذلك قد يكرهون شيئاً وفيه خير كثير لهم .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

والأمثلة على هذه الحقيقة كثيرة في التاريخ مثل حلف الحديبة .يعتقد بعض المسلمين أن هذا الاتفاق، الذي تم إبرامه مع غير المسلمين في مكة، سيفضل المجموعة الأخيرة تمامًا .ولكن التاريخ يظهر بوضوح أنها كانت لصالح الإسلام والمسلمين .وقد تقدم ذكر هذا الحدث في الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري برقم 2731 و 2732.

إذا تأمل المرء في حياته الخاصة، فسوف يجد العديد من الأمثلة عندما يعتقد أن شيئًا ما كان جيدًا عندما كان في الواقع سيئًا بالنسبة له، والعكس صحيح .وهذه الأمثلة تثبت صحة هذه الآية وتقوي الإيمان.

ويوجد مثال آخر في سورة النازعات، الآية 46:

«يكونون يوم يرونه كأنهم لم يلبثوا إلا عصرًا أو صباحًا».

إذا قلب المرء صفحات التاريخ فسوف يلاحظ بوضوح كيف جاءت الإمبراطوريات العظيمة وذهبت . ولكن عندما غادروا ماتوا كما لو كانوا على الأرض للحظة واحدة فقط .لقد تلاشت جميع علاماتها

باستثناء عدد قليل منها، كما لو أنها لم تكن موجودة على الأرض في المقام الأول .وبالمثل، عندما يتأمل المرء في حياته الخاصة، فسوف يدرك أنه بغض النظر عن عمره وبغض النظر عن مدى بطء أيام معينة، فإن حياته حتى الآن قد مرت في لمح البصر .إن فهم صدق هذه الآية يقوي يقين الإنسان، وهذا يلهمه للاستعداد للآخرة قبل فوات الآجال.

والقرآن الكريم وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم مليئان بمثل هذه الأمثلة .ولذلك ينبغي للإنسان أن يجتهد في تعلم هذه التعاليم الإلهية والعمل بها حتى يصل إلى اليقين الإيماني .ومن حقق ذلك لم يزعزعه ما يواجهه من صعوبة، وثبت على الطريق المؤدي إلى أبواب الجنة .سورة 41 فُصِّلت، الآية 53:

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

الحث على التوبة الصادقة

:سورة التحريم، الآية 8

"...يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً "

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4251، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالذنوب، وخير الناس الذنوب التائب.

وبما أن الناس ليسوا ملائكة فإنهم ملزمون بارتكاب الخطايا .الشيء الذي يجعل هؤلاء الناس مميزين هو عندما يتوبون بصدق من خطاياهم .والتوبة النصوح تتضمن الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظُلم، والوعد الأكيد بعدم العودة إلى الذنب أو مثله، وتعويض ما انتهك من الحقوق في حق الله .و تعالى و الناس.

ومن المهم الإشارة إلى أن الصغائر يمكن أن تمحى بالعمل الصالح، وهو ما جاء في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 550 .وينصح بأن الصلوات الخمس المفروضة وصلاة الجمعة المتتابعة في الجماعة تمحي الصدور .صغار الذنوب بينهما ما لم اجتنبت الكبائر.

ولا تمحى الكبائر إلا بالتوبة الصادقة .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتهد في تجنب جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، فإذا وقعت يتوب توبة نصوحا على الفور، لأن وقت الوفاة غير معروف .وعليهم أن يستمروا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على القضاء.

يمنع الإصرار على كبائر الذنوب

سورة النساء، الآية 31:

«إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما».

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4873 من أن الإنسان لا يؤمن إذا زنى أو شرب الخمر أو سارق أو قتل.

ومن أصر على الكبائر فهو لفشله في تحقيق إيمانه .وهذا يسمح للمسلم بارتكاب هذه الذنوب مع علمه بأن الله تعالى يراقبها .وتحقيق الإيمان يخلق الحياء من الله تعالى، ومحبته، ورجاء ثوابه، والخوف من عقابه، ونوراً يمنع من الإصرار على الكبائر.

يشجع العلاقات الجيدة مع الناس

وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 13، أن الرجل لا يصبح مؤمنا حقيقيا حتى يحب للآخرين ما يحب لنفسه.

وهذا لا يعني أن المسلم سيفقد إيمانه إذا فشل في تبني هذه الصفة .وهذا يعني أن إيمان المسلم لن يكتمل حتى يعمل بهذه النصيحة .وهذا الحديث يدل أيضاً على أن المسلم لا يكمل إيمانه حتى يكره لغيره ما يكره لنفسه .ويؤيده حديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 6586، وفيه أن الأمة المسلمة كالجسد الواحد .إذا كان أحد أعضاء الجسم يتألم فإن بقية الجسم يشترك في الألم .وهذا الشعور المتبادل يشمل محبة الإنسان وكرهه للآخرين ما يحبه ويكرهه لنفسه.

ولا يمكن للمسلم أن يصل إلى هذه المكانة إلا عندما يكون قلبه خاليًا من الصفات الشريرة، مثل الحسد . هذه الصفات الشريرة ستجعل المرء دائمًا يرغب في الأفضل لنفسه .فالواقع أن هذا الحديث إشارة إلى ضرورة تنقية القلب بالتحلي بالأخلاق الحميدة كالتسامح، والتخلص من الأخلاق الشريرة كالحسد .وهذا لا يكون إلا بالتعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم أن يفهم المسلمون أن الرغبة في الخير للآخرين ستؤدي إلى خسارة الأشياء الجيدة .إن خزائن الله تعالى ليس لها حدود، فلا داعي للعقلية الأنانية والجشعة.

تتضمن رغبة الخير للآخرين السعي إلى مساعدة الآخرين بأي طريقة ممكنة، مثل الدعم المالي أو العاطفي، بنفس الطريقة التي يرغب بها الشخص في مساعدة الآخرين له في وقت حاجته .لذلك يجب أن تظهر هذه المحبة بالأفعال وليس بالأقوال فقط .وحتى عندما ينهى المسلم عن المنكر ويقدم النصيحة التي تتناقض مع رغبة الآخرين، فيجب عليه أن يفعل ذلك بلطف كما يريد أن ينصحه الآخرون بلطف.

كما ذكرنا سابقاً، فإن الحديث الرئيسي قيد المناقشة يشير إلى أهمية القضاء على جميع الصفات السيئة التي تتعارض مع الحب والرعاية المتبادلة، مثل الحسد .والحسد هو أن يرغب الإنسان في امتلاك نعمة معينة لا يحصل عليها إلا بنزعها من غيره .وهذا الموقف هو تحدي مباشر لتوزيع النعم التي اختارها الله تعالى .ولهذا كان من كبائر الذنوب، ويؤدي إلى إتلاف حسنات الحاسد .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4903 .وإذا كان المسلم لا بد أن يرغب في الحلال عند غيره فليتمنى ويدعو الله تعالى أن يرزقه مثل ذلك أو مثله دون أن يخسر الآخر .البركه .وهذا النوع من الغيرة مشروع ومحمود في الدين .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين ألا يغاروا إلا على شخص ثري يستخدم أمواله بشكل صحيح .ويغار من أهل العلم الذين يستعملون علمهم في نفع أنفسهم وغيرهم.

ولا ينبغي للمسلم أن يحب للآخرين الحصول على البركات الدنيوية المشروعة فحسب، بل يجب أن يحبهم أيضًا أن ينالوا البركات الدينية في كلا الدارين .بل إن تمني ذلك للآخرين يشجعهم على الاجتهاد في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .وهذا النوع من المنافسة الصحية مرحب به في الإسلام .سورة المطففين، الآية 26:

"ففي ذلك فليتنافس المتنافسون..."

وهذا التشجيع سوف يلهم المسلم أيضًا لتقييم نفسه من أجل العثور على أي عيوب في شخصيته والقضاء عليها .فإذا اجتمع هذان العنصران المعنى، والسعي الصادق في طاعة الله تعالى، وتزكية الأخلاق، أدى ذلك إلى النجاح في الدارين.

ولذلك يجب على المسلم ألا يدعي أنه يحب للآخرين ما يرغبون فيه لنفسه لفظيًا فحسب، بل يجب أن يظهر ذلك من خلال أفعاله .ويرجى لمن اهتم بغيره بهذه الطريقة أن ينال رعاية الله تعالى في الدارين . وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1930.

وفي حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعلامات المسلم الحقيقي والمؤمن الحقيقي .المسلم الحقيقي هو الذي يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين .وهذا في الواقع يشمل جميع الناس بغض النظر عن عقيدتهم .ويشمل جميع أنواع المعاصي اللفظية والجسدية التي يمكن أن تسبب الأذى أو الضيق للآخر .وقد يشمل ذلك عدم تقديم أفضل النصائح للآخرين، لأن ذلك يتناقض مع الإخلاص تجاه الآخرين الذي أمر به الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4204 .ومنه النصح بمعصية الله تعالى، وبالتالي دعوتهم إلى المعاصي . .وعلى المسلم أن يتجنب هذا السلوك لأنه سيحاسب على كل من يعمل بنصائحه السيئة .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351.

يشمل الأذى الجسدي التسبب في مشاكل تتعلق بمعيشة الآخرين، وارتكاب الاحتيال، وخداع الآخرين، والإيذاء الجسدي .وكل هذه الصفات تتعارض مع تعاليم الإسلام ويجب تجنبها.

والمؤمن الحقيقي، بحسب الحديث الرئيسي قيد المناقشة، هو الذي يدفع أذىهم عن حياة الآخرين وأموالهم .ومرة أخرى، ينطبق هذا على جميع الناس بغض النظر عن عقيدتهم .ويشمل ذلك سرقة أو إساءة استخدام أو إتلاف ممتلكات وممتلكات الآخرين .عندما يعهد إلى شخص ما بممتلكات شخص آخر، يجب عليه التأكد من أنه يستخدمها فقط بإذن المالك وبطريقة مرضية ومقبولة للمالك .وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في سنن النسائي برقم 5421 من أن من أخذ مال غيره بيمين كاذبة ولو كان مثل غصن شجرة .الشجرة سوف تذهب إلى الجحيم.

ولإبرام ذلك، يجب على المسلم أن يدعم إعلان إيمانه اللفظي بالأفعال، لأنها الدليل المادي على اعتقاده الذي سيكون ضروريًا للحصول على النجاح في يوم القيامة .وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمسلم أن يتمتع بصفات الإيمان الصحيح في حق الله تعالى والناس .إحدى الطرق الممتازة لتحقيق ذلك فيما يتعلق بالناس هي ببساطة معاملة الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الناس، وهو الاحترام والسلام.

الحماية من الجحيم

هناك أحاديث كثيرة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تنصح الإنسان أنه من شهد أن لا إله إلا الله تعالى وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإن عبد الله تعالى وخاتم رسوله سينجو من نار جهنم .ومثال ذلك في صحيح البخاري رقم 128.

ومعنى هذه الأحاديث أن من مات وهو مؤمن بهذه الشهادة إما أن يدخل الجنة ويخرج من النار، أو يدخل النار بقدر ذنوبه، ثم يدخل الجنة خالدا فيها أبدا .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7510.

ومن المهم أن نلاحظ أن أولئك الذين يرغبون في دخول الجنة دون الدخول إلى النار أولاً يجب عليهم ألا يعلنوا إيمانهم بالإسلام لفظيًا فحسب، بل يجب عليهم أيضًا الوفاء بشروطه والتزاماته .لا شك أن شهادة الإيمان هي مفتاح الجنة ولكن المفتاح يحتاج إلى أسنان ليفتح باباً معيناً .أسنان مفتاح الجنة هي فرائضها وواجباتها .وبدونهم يعني المفتاح بلا أسنانه لا يفتح باب الجنة .وقد ثبت ذلك من خلال العديد من الأحاديث التي تدل على أن دخول الجنة يحتاج إلى استيفاء شروط الإسلام وواجباته .فمثلاً، حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1397 يدل على أن الشهادة يجب أن تكون مؤيدة بأعمال من أركان الإسلام، كإقامة الصلاة المكتوبة.

القسم الأول من شهادة أن لا إله إلا الله تعالى يعني أن الله تعالى هو الوحيد الذي يجب طاعته ولا يعصى أبدا .عندما يقبل المرء الله تعالى إلهًا، فلا يجب عليه طاعة أي شيء يؤدي إلى معصيته، لأن الله تعالى وحده هو سيدهم، وهم عبيده فقط .ولكن من يطيع شيئاً يؤدي إلى معصية الله تعالى فقد أفسد اعتقاده في توحيده كما سبق الإشارة إليه في سورة الجاثية، الآية 23:

"...أفرأيت من اتخذ إلهه هواه"

وقد حذر القرآن الكريم المسلمين من أن من يرتكب المعاصي فهو في الحقيقة يعبد الشيطان كما أطاعوه على طاعة الله تعالى .سورة ياسين، الآية 60:

"ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين"

إن المسلمين الذين يرفضون أهوائهم وأهواء الآخرين وأوامر الشيطان ويطيعون الله تعالى فقط، فقد اتخذوا الله تعالى إلهًا لهم .لقد حصل هؤلاء المسلمون على حماية الله تعالى في العالمين .وقد حقق هؤلاء المسلمون شهادة الإسلام عمليا، حيث أيدوا ادعائهم اللفظي والباطني بالأفعال الصادقة عملا بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن عمل بأحاديثه فقد حقق الجانب الثاني من الشهادة وهو أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو خادم الله تعالى وخاتم رسوله .وهؤلاء المسلمون هم المشار إليهم في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 128، وفيه أن الله تعالى يعتقهم من النار.

ومن أعلن الإسلام باللسان وقبله باطناً فهو مسلم بلا شك، ولكن إيمانه الصادق بوحدانية الله تعالى ينقص بقدر ذنوبه.

ومن العمل الحقيقي بالشهادة إخلاص محبة الله تعالى .وقد أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .وينصح بأن ذلك من كمال الإيمان .وذلك أن يحب ما يحب الله تعالى ويكره ما يكره .ولما كانت هذه صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما في حديث سنن ابن ماجه برقم 2333، فقد أُمر المسلمون باتباعه .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

وواضح من تعاليم الإسلام أن محبة ما يكره الله تعالى، وكراهية ما يحبه الله تعالى، دليل واضح على اتباع الإنسان لهواه وطاعته على الله تعالى .وهذا الموقف يقلل من الإيمان بوحدانية الله تعالى .وتوضح الآية التالية أن تبني هذه العقلية هو انحراف عن الإيمان الحقيقي بشهادة الإسلام .سورة التوبة، الآية 24:

« قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وأقرباؤكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخافون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله والجهاد في سبيله فتربصوا حتى يقضي الله أمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

ومن الناس من يعبد الله على حرف .أي :إذا واجهوا الرخاء فرحوا، وإذا واجهوا الشدة انصرفوا عن طاعته في الغضب .سورة الحج، الآية 11:

" ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على وجهه .فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين».

الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 6502، يعلم المسلمين كيفية الإيمان الصحيح والعمل بشهادة الإيمان، مما يمنع الإنسان من التعرض لنار جهنم في العالم الآخر .وذلك أولاً لإتمام الفرائض على الوجه الصحيح مع استيفاء جميع شروطها وآدابها .ثم يجب أن يضاف إلى ذلك أعمال التطوع الصالحة، وخيرها السنن الثابتة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى محبة الله تعالى، ويجعل الله تعالى يمكّن كل عضو في جسدهم من طاعته فقط .وهذه الطاعة الحقيقية والصادقة هي إتمام شهادة الإيمان .وهذا هو القلب السليم الذي لا يحتوي إلا على محبة الله تعالى، المنقطع عن أهواء الدنيا وحب الدنيا .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم»

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن المسلم يتحرر من ارتكاب الذنوب، بل يعني أنه يتوب منها بصدق عندما يندر ارتكابها.

في الختام، من المهم بالنسبة للمسلمين ألا يعلنوا شهادة الإسلام داخليًا ولفظيًا فحسب، بل يجب عليهم أيضًا إظهارها في أفعالهم لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق النجاح الحقيقي في هذا العالم والإفلات تمامًا من العقاب في العالم الآخر أيضًا. .

الحصول على الجنة

سورة التوبة، الآية 72:

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات " عدن..."

ومن المهم أن نلاحظ أن الإنسان لن يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5673 .وذلك لأن كل عمل صالح لا يكون إلا برحمة الله تعالى من علم وإلهام وقوة وفرص للعمل .هذا الفهم يمنع المرء من تبني الكبرياء وهو أمر حيوي يجب تجنبه حيث أن الكبرياء يساوي ذرة واحدة فقط مطلوبة لأخذ الشخص إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 267.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أن رحمة الله تعالى هذه في صورة الأعمال الصالحة هي في الواقع نور يجب على المرء أن يجمعه في الدنيا إذا أراد الحصول على نور هادي في الآخرة .فإذا عاش المسلم في غفلة وامتنع عن جمع هذا النور في الدنيا بتنفيذ أوامر الله تعالى والاجتناب عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر فكيف يتوقع أن ينال هذا النور الهادي في الآخرة؟

يرغب جميع المسلمين في أن يسكنوا الجنة مع أعظم عباد الله تعالى مثل النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن من المهم أن نفهم أن مجرد التمني لذلك دون عمل لا يجعله يتحقق، وإلا لفعله الصحابة رضي الله عنهم .ببساطة، كلما اجتهد المرء في التعلم والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، كلما اقترب منه في الآخرة.

أعظم نعمة الجنة هي مراقبة الله تعالى بجسده، وهذا ما ورد في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7436. فإذا أراد المسلم الحصول على هذه النعمة التي لا يمكن تصورها، فعليه أن يجتهد عمليا في الوصول إلى مستوى التفوق المذكور في الحديث .موجود في صحيح مسلم برقم 99 .وذلك عندما يقوم بأعمال كالصلاة كأنه يرى الله تعالى يغفل عنها .وهذا الموقف يضمن طاعة الله تعالى الدائمة والصادقة . .ويرجى لمن اجتهد في هذا المستوى من الإيمان أن ينال نعمة مراقبة الله تعالى بجسده في الآخرة

الإيمان هو ملاذ المؤمن الحقيقي

.ويلجأ المسلم إلى إيمانه في جميع الأحوال من فرح وحزن وضيق وخوف وأمن وطاعة ومعصية

وفي أوقات الفرح والطمأنينة يحمد الله تعالى عملياً باستخدام النعم التي نالها فيما يرضيه .وهذا يؤدي .إلى الأجر العظيم والمزيد من البركات في العالمين

وفي أوقات الشدة يحقق المؤمن إيمانه بالتعزية والتأييد بالأجر الذي لا يحصى للصابرين الذين ظلوا :على طاعة الله تعالى .سورة الزمر، الآية 10

".إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ..."

وفي أوقات الخوف يتحقق المؤمن الحقيقي إيمانه بالبقاء على طاعة الله تعالى، مما يؤدي إلى تقوية إيمانه .سورة آل عمران، الآية 173:

"...الذين قال لهم الناس :إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .«فزادهم إيمانا»

وفي أوقات الأمن يحقق المؤمن إيمانه الذي يمنعه من التكبر .بل يتواضعون ويعلمون أن الخير كله من عند الله تعالى.

وفي أوقات الطاعة يتحقق المؤمن الحقيقي إيمانه بالاعتراف بنعمة الله تعالى في شكل الإلهام والقوة والفرصة وقبول أعماله الصالحة .وهذا يمنع الكبرياء الذي يعادل ذرة منه إلى الجحيم .ويؤكد ذلك الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 265 .ويدعون الله تعالى أن يتقبل أعمالهم، وهم يعلمون أن الأعمال الصالحة لا قيمة لها إلا إذا قبلها الله تعالى.

وفي أوقات العصيان يحقق المؤمن إيمانه بالإسراع إلى التوبة الصادقة، والإكثار من الأعمال الصالحة لتعويض ما فات من الحكم.

ولذلك فإن المؤمنين الحقيقيين الذين يحققون إيمانهم يرجعون دائمًا إلى إيمانهم ويجتهدون دائمًا في طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر وفقًا لحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام.

خاتمة

يزعم بعض الناس أن إيمانهم وطاعتهم لإلههم هي في قلوبهم، وبالتالي لا يحتاجون إلى إثبات ذلك عمليًا .ولسوء الحظ، فقد أصابت هذه العقلية الحمقاء العديد من المسلمين الذين يعتقدون أنهم يمتلكون قلبًا مؤمنًا نقيًا على الرغم من فشلهم في أداء واجبات الإسلام .وقد صرح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 أنه إذا صلح القلب صلح الجسد مما صحت أعماله .ولكن إذا فسد القلب فسد الجسد، أي أن أعماله ستكون فاسدة وغير صحيحة .ولذلك فإن من لا يطيع الله تعالى في أداء واجباته عمليا لا يمكن أن يكون له قلب سليم.

كما أن إظهار الإيمان بالله تعالى هو عملياً حجة ودليل عليهم يوم القيامة لنيل الجنة .إن عدم وجود هذا الدليل العملي هو أمر سخيف مثل الطالب الذي يعيد ورقة امتحان فارغة إلى معلمه مدعيًا أن معرفته في ذهنه، لذلك لا يحتاج إلى تدوينها عن طريق الإجابة على أسئلة الاختبار .وكما يرسب هذا الطالب بلا شك، كذلك يرسب من يأتي يوم القيامة دون طاعة الله تعالى في أداء أوامره، واجتناب نواهيه، وصبر على القدر، ولو كان مؤمنا به .قلوبهم.

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe